

يفترض أنه يقع أسفل هاتين العينين والذي لم يكن ظاهراً بلغت مسامع الحاضرين الكلمات التالية هادئة وفى غاية القوة والوضوح : « يامؤمن ! لا تسلم عنان نفسك العاصية القاصرة لسورة الغضب ، فالكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . . . » .

ذهل الصبى ذو الطاقة اللباد لدى سماعه هذا الكلام ولم يفهم من كلام حضرة الشيخ سوى كلمة « كاظمين » فقال : « لا يافندم ، اسم خادمك ليس كاظم ، بل اسمى رمضان ، كل قصدى هو ليبنى أفهم بأى تهمة ندفن أحياء فى هذا المكان » .

مرة أخرى وينفس القوة والوضوح صدرت هذه الكلمات من ذلك الركن المقدس : « جزاك الله يامؤمن : لقد أدرك العبد الفقير مقصودك ، الصبر مفتاح الفرج ، أرجو أن ينجلي سبب الحبس عما قريب ، وبلا أدنى شك وبأى نحو كان وسواء عاجلاً أو آجلاً سيبلغ أسمعنا ، وإلى ذلك الحين ، وفى وقت الانتظار فان أفضل الأمور وأنفعها هو ذكر الخالق ، فهو على كل حال نعم الاشتغال » .

لم تدخل رأس رمضان المسكين يتيم الأم كلمة من فارسية حضرة الشيخ ، فكان يبدو أنه ظن أن الشيخ يتحدث مع الجن والعفاريت أو أنه منهمك فى تلاوة الأوراد والتعازيم ، فبدت آثار الخوف والهلع على وجناته فهمس